Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[1]

إنها الحقيقة التي لا يدرك عمق معناها غير المؤمن الذي أسلم وجهه لله وهو محسن.

﴿*وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾[2].

ويمضي المنهج القرآني منبّهاً الذين لا يعلمون إلى الحد الذي تقف عنده حقيقة علمهم في دائرة ما تدركه عقولهم من جانب المحدود المتصل بواقعهم، حيث ينتقي لهم من الألفاظ ذات الدلالة الموحية بما تتعلّق به النفس البشرية من كسب مادي في محيط دوافعها وحاجاتها الجسدية. ثم يتحول بها إلى تصحيح المفاهيم التي ترتقي وتعلو عن الطبيعة المادية في جانب هبوطها ومخابىء خبثها ومهاوي هلاكها.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۝١٠ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝١١ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۝١٢ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾[3].

1 - يمتد النداء الإلهي مستخدماً الأداة الدالّة على تنبيه من بَعُد؛ ليقبل. ولم يكن المكان قصيًّا ولكن البعد كان بعد منزلة وسمو مكانة، ليشعرهم بصفة الإيمان التي تضعهم في المكان اللائق.
ليقول لهم: أنتم أهل لأن تستجيبوا ولأن ترهفوا السمع، ولأن تقبلوا فتتقبلوا ما يلقى إليكم من ألوان الهدى وضروب المعرفة.

(1) سورة البقرة، الآية: 214.
(2) سورة لقمان، الآية: 21.
(3) سورة الصف، الآيات: 10-13.